

الاستخدامات السياسية لمواقع التواصل الاجتماعي في المجتمع الفلسطيني

(دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي)

Political uses of social networking sites in Palestinian society

(A field study on a sample of university youth)

الدكتور/ علاء نزار العقاد

عميد كلية الإعلام في بوليتكنك فلسطين – جامعة غزة

press12.alaa@gmail.com

Dr. Alaa Nizar Alaqad

تاريخ استلام البحث: 19 ديسمبر 2020م

تاريخ قبول البحث للنشر: 7 ديسمبر 2020م

تاريخ النشر: 5 مارس 2022م

مقدمة

يتزايد أهمية عالم الإعلام "الافتراضي" على المستوى العالمي مع تنوع استعمالاته، وازدياد عدد المستخدمين له، والأهمية لا تنحصر فقط في مجال تبادل المعلومات؛ وإنما بما تؤديه من أدوار سياسية واجتماعية واقتصادية وعلمية وثقافية هامة. فضلاً عن تكنولوجيا الاتصال عبر الإنترنت التي مثلت بداية التشكل لواقعنا الحقيقي الذي نعيش فيه وصناعة للرأي العام إن لم يكن الصانع الرئيس له.

ومن ينظر لعدد من القضايا المثارة في اثير من بلدان الوطن العربي كاندلاع الثورات العربية وغيرها يجدها انطلقت في الأساس من الإعلام التفاعلي وبالتحديد (مواقع التواصل الاجتماعي) لتصبح قضايا رأي عام تهيمن على الإعلام التقليدي وتوجهه. حيث لا يمكن تصور العملية السياسية في الوقت الراهن من دون وجود وسائل اعلامية واتصالية بما فيها الشبكات الاجتماعية الرقمية، هذه الاخيرة كثيراً ما أجبرت رجال السياسة على تعديل علاقاتهم مع الجمهور والأخذ بعين الاعتبار ردود أفعال الرأي العام وآماله .

ومن هنا كان اختيار الباحث منصات التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت لما تمثله من وسيلة اتصال افتراضية تميزها سمة التفاعلية اللامحدودة، وللإجابة على من يشكك في مدى قدرة هذه المواقع التفاعلية على إثارة القضايا السياسية واقعياً، وقد وجد الباحث في الشباب الفلسطيني نموذجاً للتطبيق في إطار هذه الدراسة باعتباره شباباً مسيساً، وذلك نظراً إلى قسوة الظروف التي عايشها ويلتمسها في حياته اليومية، حيث قطاع كبير منهم عمل في كنف أطر الحركة الوطنية السياسية على اختلاف أطيافها الفكرية. ومنهم من كان له دور طليعي، وبارز في المشاركة والمساهمة بشكل بارز ورئيسي في الانتفاضات الفلسطينية المتتالية ضد الاحتلال.

حيث بحثت الدراسة فيما إذا كانت مفردات العمل السياسي غائبة أم حاضرة في أذهان هؤلاء الشباب، وذلك للإجابة على السؤال الرئيس للدراسة حول الدور الذي يقوم به الإعلام التفاعلي اثاره القضايا السياسية لدى الشباب الفلسطيني؟ وصولاً إلى تحديد جوانب القصور التي قد تشوب هذا الدور وإمكانية تجاوزها.

الإطار الاجرائي والمنهجي

اشكالية الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة في البحث عن الاستخدامات السياسية في الإعلام الافتراضي وتأثيره في المجتمع الفلسطيني، وبالتالي قدرة تقنياته على إحداث التفاعل الاجتماعي وإتاحة مساحات واسعة للتعبير والمشاركة مع ما ينشر عبرها. حيث أن الوقوف على هذا الدور يسهم في تحديد مواقف ومسؤوليات الشباب الفلسطيني الذي يمثل طاقة بشرية مهمة ومؤثرة على المستوى السياسي الفلسطيني، ومن خلال مشكلة الدراسة حدد الباحث تساؤلاته الآتية:

تساؤلات الدراسة:

تتمحور تساؤلات الدراسة في التساؤل الرئيسي الآتي: (ماهية الاستخدامات السياسية في منصات التواصل الاجتماعي في المجتمع الفلسطيني؟) ومنه يتفرع الباحث بالتساؤلات الفرعية التالية:

1. ما هي المنصات الإعلامية على الانترنت التي تساهم في الإحاطة بالقضايا السياسية؟
2. ما أشكال تفاعل النشطاء مع القضايا السياسية عبر منصات الإعلام الافتراضي؟
3. ما أساليب التفاعل مع القضايا السياسية عبر منصات الإعلام الافتراضي؟
4. مدى تفاعل الشباب الفلسطيني في حراك أو حدث سياسي دعت إليه إحدى مواقع الإعلام الافتراضي؟
5. مدى نجاح منصات الإعلام الافتراضي في إبراز الجوانب السياسية؟
6. ما هي معوقات قيام الفلسطينيين في التفاعل البناء مع القضايا السياسية؟

أما أهمية الدراسة فتتضح من طبيعة الشباب داخل المجتمع الفلسطيني ودوره، فهذه تعد طاقة بشرية مهمة ومؤثرة في كيان المجتمع. وتمهيد الطريق أمام إجراء عدد من الدراسات التي ستنناول الموضوعات المماثلة لهذه الدراسة بصورة علمية وشاملة والتي تضيف المزيد من المتغيرات في هذه الدراسة، بما يسهم في تحقيق التراكم المعرفي والبحثي.

أهداف الدراسة:

1. توصيف دور مواقع التواصل الاجتماعي في دعم المشاركة السياسية للشباب الفلسطيني.
2. معرفة الأساليب والأشكال المتداولة عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي تدفع بمشاركة الشباب الفلسطيني حول القضايا السياسية المختلفة.
3. معرفة مدى استجابة الشباب الفلسطيني لدعوات مواقع التواصل الاجتماعي نحو المشاركة السياسية.
4. معرفة المعوقات والجوانب الغائبة لدور مواقع التواصل الاجتماعي في دعم مشاركة السياسية للشباب الفلسطيني.

مجتمع الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة الميدانية في طلبة الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة، وذلك لصعوبة تطبيق الدراسة في منطقة الضفة الغربية التي يفصلها الاحتلال الإسرائيلي عن قطاع غزة. وبالتالي اختار الباحث أربع جامعات رئيسية.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال وصف الظاهرة وتحليل استمارة الاستبيان، بغية استكمال وصف ظاهرة الدراسة وهي فرصة لا زالت متاحة.

أداة الدراسة:

اعتمد الباحث على أداة الاستبانة؛ والمقابلة واعد استمارة وفقاً لتساؤلات الدراسة، وفقاً للأصول العلمية.

الحد الزمني:

هذه الدراسة ميدانية آنية تناولت دور مواقع التواصل الاجتماعي في دعم المشاركة السياسية للشباب الفلسطيني.

الحد المكاني:

طُبقت الدراسة على طلبة الجامعات الفلسطينية القائمة في قطاع غزة.

صدق الأداة وثباتها:

تم التحقق من صدق وثبات الاستبانة وذلك من خلال توزيعها مسبقاً على عينة مكونة من سبعة من الطلبة الجامعيين المقربين، وبفارق يومين قبل توزيع الاستبيان، وكانت إجاباتهم تقاربت في الحالتين، الأمر الذي يعزز من ثبات الاستبانة. كما اعتمد الباحث على التناسق الداخلي بين عناصر وفقرات الاستبانة، وتم حساب معامل ثبات الأداة عن طريق استخدام معامل ألفا كرونباخ، التي بين أن الأداة تتميز بمستوى من الثبات بلغ 0.86، ويعد هذا ثبات جيد، ويمكن القول إن الاستبانة ثابتة ويُعتمد عليها في قياس ما أعدت لقياسه.

التحليل الإحصائي:

استخدم الباحث برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss.

الدراسات السابقة والتعليق عليها:

تبين من استعراض الدراسات السابقة عدم وجود دراسات مباشرة اهتمت بتناول دور المواقع التفاعلية على الانترنت في موضوع الاستخدامات السياسية للشباب الفلسطيني، وإنما ثمة دراسات عن الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام الجديد، في معالجتها لقضايا مختلفة في بلدان مختلفة، ولما كانت مساحة البحث لا تسمح بتناول كل هذه الدراسات فيمكن تناول نماذج قليلة منها وذلك على النحو التالي:

دراسة فاطمة الزهراء عبد الفتاح (2011)⁽¹⁾ وعنوانها "العلاقة بين المدونات الإلكترونية والمشاركة السياسية

في مصر": سعت هذه الدراسة إلى كشف العلاقة بين المدونات الإلكترونية والمشاركة السياسية في مصر، واتبعت

الدراسة منهج المسح الإلكتروني، واستخدمت الباحثة فيها استبانة الكترونية كأداة للدراسة، وشملت العينة جمهور

المدونين في جمهورية مصر العربية. وتوصلت إلى النتائج التالية: أن أغلب آراء المبحوثين من جمهور المدونات

(90.3%) تركزت في عدم الاعتقاد بوجود دور مؤثر لهم سواء باعتبار ذلك أمراً مرحلياً مرتبطاً بظروف النزاهة وأنه سيكون لهم دور ما إذا أتيحت لهم فرصة (49.8%) أو انعدام أي قدرة لهم على التأثير. كما أوضحت الدراسة أن دورهم يقف عند حدود التعبير مجرد شباب (ببفضض) (40.5%). وأكدت أن الجمهور الذي يدأب على متابعة المدونات باستمرار يكون أكثر شعوراً بالقدرة على التأثير والاستعداد للمشاركة ورأت أن الخوف من السياسة والانشغال بالاحتياجات الاقتصادية كان على رأس الأسباب التي يعتقد المبحوثين أنها السبب في ضعف مستوى المشاركة، ونفي (83.5%) من المبحوثين أن تكون النزاهة والعدالة والمساواة هي القيم السائدة في المجتمع.

دراسة كامل خورشيد (2011) (2) وعنوانها "دور الإعلام في تنشيط الحراك السياسي العربي - شبكات التواصل الاجتماعي نموذجاً": هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على كيفية توظيف الحراك السياسي العربي، لإمكانات مواقع التواصل الاجتماعي في تأجيج الثورات العربية وإدامة زخمها وتعبئة شبابها. وخلصت الدراسة إلى أن هذه المواقع أصبحت محطات حشد للمشاركة في الحراك السياسي، وكسرت حاجز الخوف وحولت العمل السياسي السري إلى نشاط علني، وقامت بدور التعبئة الإيديولوجية للثورات، وحققت حضورها في نشر أفكار الثورات وتبني مطالب الثوار والترويج لهذه المطالب. وأوضحت الدراسة أن هذه المواقع أدت دوراً كبيراً في التنسيق بين الثوار وتم توظيفها في مسألة التشبيك بين المجموعات السياسية وتنظيم الاعتصامات، وساهمت في تغيير الصورة النمطية للشباب العربي، إذ حولته من شباب كان يوصف بالسطحية، إلى شباب فاعل يتوق للحرية والكرامة والتغيير.

دراسة عبده حافظ (2011) (3) وعنوانها "تواصل الشباب الجامعي من خلال الشبكات الاجتماعية": هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الدوافع الحقيقية للتواصل بين الشباب الجامعي من خلال الشبكات الاجتماعية، وأكدت الدراسة أن تواصل الشباب الجامعي من خلال الشبكات الاجتماعية يعد ظاهرة اجتماعية أكثر منها ضرورة أحدثتها التكنولوجيا الحديثة. وأظهرت أن إدمان الفئة الشبابية على الاستخدام المفرط للشبكات الاجتماعية، أدى إلى فقدان المهارات المطلوبة لإقامة علاقات اجتماعية في البيئة المجتمعية الواقعية، وتراجع الاتصال الشخصي المواجهي في مقابل التواصل عبر الشبكات الاجتماعية، الأمر الذي يؤدي إلى جنوح الشباب نحو الاغتراب الاجتماعي.

دراسة كاتالينا توما Toma (2010) (4) " تأكيد الذات في شبكة الإنترنت : دوافع ومزايا وعواقب استخدام موقع

فيس بوك . Face book " : هدفت إلى التعرف على التأثيرات النفسية لموقع فيس بوك Face book في المستخدمين وفقا لنظرية تأكيد الذات Self-affirmation التي تشير إلى علاقة البيانات والمعلومات التي يضعها المستخدمون في صفحاتهم الشخصية بتدعيم الإحساس بالذات والحالة العاطفية لديهم. حيث توصلت الدراسة الى عدة نتائج من أهمها أن استخدام موقع فيس بوك Face book لفترة طويلة، يؤثر سلبا في قيام المستخدمين بأداء مهامهم في الحياة. وتبين أن التعرض للصفحات الشخصية في موقع فيس بوك Face book يؤثر ايجابا في المستخدمين، حيث يشعرون بحب الآخرين لهم ودعمهم وتواصلهم معهم، كما أنه من جانب آخر يدفعهم إلى الإحساس العطاء والشعور برد الجميل للآخرين.

دراسة يا وين وانج Ya Wen Wang (2010) (5) "الحديث والسياسة ووسائل الإعلام: كيف ترتبط وسائل الإعلام بالحديث السياسي والمشاركة السياسية؟" وهدفت إلى التعرف على العلاقة بين التعرض للأخبار التي تقدمها وسائل الإعلام والحديث السياسي والمشاركة السياسية. وأهم ما توصلت إليه أن كلا من استخدام الأخبار التلفزيونية المحلية واستخدام الصحف ارتبط ارتباطا ايجابيا بالحديث السياسي. وبينت انه لا توجد علاقة ارتباطية بين التعليم واستخدام الأخبار التلفزيونية كما لم تظهر علاقة بين التعليم والحديث السياسي.

دراسة جارد jarad (2009) (6) "مجموعات النقاش الفلسطينية في موقع فيس بوك Face book : استخداماتهم واشباعاتهم المتحققة منها". حاولت الدراسة الكشف عن أسباب ودوافع استخدامات الفلسطينية لمجموعات النقاش Groups في موقع فيس بوك Face book, وقد أجريت الدراسة على عينة من مستخدمين مجموعات النقاش الفلسطينية قوامها 290 مستخدم، منهم مستخدم فلسطيني. وأهم ما توصلت إليه أن الفلسطينيين يستخدمون مجموعات النقاش في موقع فيس بوك Face book لطرح ومناقشة العديد من الموضوعات والقضايا السياسية، وأن من أكثر دوافع الفلسطينيين في استخدام مجموعات النقاش في موقع فيس بوك Face book تحقيق الهوية الشخصية والحصول على المعلومات.

دراسة ويو زانج وستيلا Weiwu Zhang & Stella (2006) (7) "تأثيرات استخدام وسائل الاعلام والرصيد

الاجتماعي على المشاركة المدنية والسياسية": سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن تأثيرات استخدام وسائل الاعلام

والرصيد الاجتماعي على المشاركة المدنية والسياسية، حيث أجريت هذه الدراسة المسحية على عينة مكونة من 219 مبحوثاً في الولايات المتحدة الأمريكية بالاعتماد على المقابلات الهاتفية كأداة لجمع البيانات. وثبت وجود تأثيرات دالة للاتصالات الاجتماعية للأفراد على المشاركة السياسية والمدنية، وكشفت أن قراءة الصحف ومشاهدة الشؤون العامة عبر التلفزيون تؤثر على المشاركة السياسية في حين لم تؤثر على المشاركة المدنية.

التعليق على الدراسات السابقة:

يلاحظ أن معظم الدراسات السابقة التي أعتمدها الباحث في هذه الدراسة، قد تناولت إلى حد ما بعض الجوانب الأساسية من هذه الدراسة، وأشارت إلى أهمية الإعلام الجديد ودوره في إحداث نقلة نوعية في مفهوم وسائل الإعلام والعديد من القضايا المختلفة، وفي ضوء الدراسات السابقة يسجل الباحث الملاحظات الآتية:

1. تبين أن هناك حاجة لمزيد من هذه الدراسات لكي توصل الإعلام التفاعلي واستخداماته في الشأن السياسي بالشكل الكافي وخصوصاً في المجتمع الفلسطيني الذي لا يزال يفتقر لمثل هذه الدراسات.
2. وجد الباحث تباين في نتائج الدراسات التي تناولت طبيعة استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي وحدود تأثيراتها في الشباب، فمنها الإيجابي المتمثل في دور تلك المواقع تحفيز ودعم العلاقات الاجتماعية، وبناء علاقات إنسانية مبنية على الاهتمامات والأنشطة المشتركة بين المستخدمين، وخلق مساحات واسعة من التعبير عن الآراء.
3. فيما كانت الدراسات الأجنبية أكثر عمقاً وشمولاً في تناولها لدور مواقع التواصل الاجتماعي من خلال التركيز على أبعادها وقدرتها على التأثير في الشباب إلى جانب المتغيرات الاتصالية حيث ركزت دراسات منها على دور الأسرة والبناء الثقافي السائد في المجتمع وأثره مما جعل هذه الدراسات تتميز بعمق أكبر.

الإطار التحليلي والاجابة على تساؤلات الدراسة الميدانية وتحليل نتائجها

أولاً: ما هي مواقع التواصل الاجتماعي التي ساهمت في احاطتك بالقضايا السياسية؟

جدول (1) يوضح مواقع التواصل الاجتماعي التي ساهمت في احاطة المبحوثين بالقضايا السياسية

مواقع التفاعل	التكرارات	%	الترتيب	قيمة الاختبار	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية
الفيس بوك	336	92.30	1	21.18	6	0.002
التويتر	84	23.07	4			
اليوتيوب	205	56.31	2			
ماي سبيس	31	8.51	6			
المنتديات	187	51.37	3			
المدونات	67	18.40	5			
أخرى تذكر..	7	1.92	7			

*العلاقة ذات دالة إحصائية عند مستوى 0.05

* ن = 364

باختبار الفروق بين تقديرات إجابات المبحوثين حسب النتائج المبينة في الجدول اعلاه تبين أن قيمة اختبار مربع كاي تساوي 21.18 والقيمة الاحتمالية تساوي 0.002 وهي أقل من مستوى الدلالة 0.05 مما يدل على وجود اختلاف في نسب ترتيب أفراد العينة لمواقع التواصل الاجتماعي التي ساهمت في احاطتهم ببعض القضايا السياسية. وباستعراض بيانات الجدول (1) فقد اتضح أن الفيسبوك Facebook كان أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخداماً بشكل عام من قبل الشباب الفلسطيني الجامعي عينة الدراسة وذلك بنسبة 92.30% بعدد 336 تكراراً وهي نسبة تقترب من العدد الإجمالي للمبحوثين، يليه اليوتيوب Youtube، في المرتبة الثانية بنسبة 56.31%، وبالمرتبة الثالثة المنتديات Forums بنسبة 51.37%، يليهم وبفارق كبير تويتر Twitter بنسبة 23.07%، فالمدونات Blogs بنسبة 18.40%، وأخيراً ماي سبيس Ma Space بنسبة 8.51%.

وتتوافق هذه النتيجة بعد استثناء كل من (اليوتيوب والمنتديات والمدونات) مع نتائج عدد كبير من الدراسات العربية والأجنبية التي أوضحت تفوق الفيس بوك على بقية شبكات التواصل الاجتماعي بنسبة واضحة، وفي ذلك تؤكد

الإحصائيات أن الفيسبوك ينتشر استخدامه بصورة متسارعة حيث تشير أرقام الموقع إلى أن أكثر من 845 مليون شخص يستخدمون الفيسبوك في أرجاء العالم حتى نهاية عام 2011م بل إن الفيسبوك يحتل الآن المركز الثاني على صعيد أكثر المواقع تعرضاً في أنحاء المعمورة بعد موقع جوجل Alexa.

ويأتي التويتر بعد الفيسبوك بمسافة كبيرة، حيث أن هذا الموقع بدأ ينتشر في المنطقة العربية وبالذات نتيجة سهولة الوصول إليه وإرسال التعليقات من خلال الهواتف الذكية، وهذا الأمر زاد من متابعي التويتر في العالم، حيث وصل عددهم إلى أكثر من 100 مليون مستخدم مع نهاية عام 2011م (8)

ومن بين ما هو لافت في نتيجة الجدول (1) هو حصول المدونات على نسبة متدنية من اهتمام الباحثين، على الرغم أن لها دور، مؤثر وتستخدم كأداة للاحتجاج على السياسات الحكومية، أو كعامل مساعد في تنظيم تلك الفعاليات والتأثير على تشكيل وتعبئة الرأي العام.

ثانياً: ما أشكال تفاعل مع الآخرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

جدول رقم (2) أشكال تفاعل الباحثين مع أصدقائهم الآخرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي

الشكل		دائماً		أحياناً		لا	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك
مناقشة جماعية	123	33.79	162	44.50	79	21.70	
محادثة صوتية	96	26.37	178	48.90	90	24.72	
رسالة بريدية	287	78.84	53	14.56	24	6.59	
فيديو	189	51.92	124	34.06	51	14.01	
رسائل محادثة (شات)	261	71.70	79	21.70	24	6.59	
أخرى	-	-	-	-	-	-	-

ن=364

فيما يتعلق بأشكال تفاعل الشباب الفلسطيني عينة الدراسة مع الآخرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فقد أظهرت النتائج أن 78.84% من أفراد العينة يلجؤون إلى الرسائل البريدية بصورة دائماً، يليها ما نسبته 71.70% من

يلجؤون بصورة دائمة إلى رسائل المحادثة (شات)، وما نسبته 51.92% للفيديو (اليوتيوب) بصورة منتظمة أيضاً، و33.79% للمناقشة الجماعية، وفي نسبة متدنية ممن يتفاعلون بصورة دائمة مع المحادثات الصوتية 26.37%، الأمر الذي يعني أن الشباب الفلسطيني يستخدمون مختلف أشكال التفاعل مع الآخرين والتي بدورها تتيح تبادل الآراء وتنسيق المواقف، والتحفيز للمشاركة السياسية.

وقد يرجع وجود البريد الإلكتروني في المرتبة الأولى إلى أن الرسائل المتبادلة بين المتواصلين فيه تأخذ طابع الخصوصية والسرية، وبالتالي يفضلها الشباب الفلسطيني الجامعي أكثر من غيره من المواقع الأخرى. وهذا ما يتفق مع فرضية الاستخدامات والإشباع التي تقول إن وسائل الاتصال تتنافس مع غيرها من الوسائل لإشباع حاجات الجمهور. (9)

وجاءت هذه النتيجة متفقة مع دراسة عابد (2012) (11) التي توصل فيها إلى أن استخدام الإنترنت من جانب معظم أفراد العينة يتركز على البريد الإلكتروني. ودراسة عبد الله (2005) (12) التي أشارت إلى أن الإناث في الوطن العربي تقضي معظم وقتها في استخدام البريد الإلكتروني.

بينما اختلفت النتيجة مع دراسة العلوانة (2012) من حيث توصلها إلى أن شكل التفاعل التي يلجأ إليه النقابيين في المرتبة الأولى هو (رسائل المحادثة) ومن ثم (المناقشة الجماعية) في المرتبة الثانية. كما اكدت دراسة Jarad (2009) (12) وتبين من نتيجة الجدول أن شكل التفاعل من المناقشات الجماعية جاءت في ترتيب متدني رغم أهميتها في إثراء التفاعل بين الشباب الفلسطيني لمناقشة الموضوعات والقضايا السياسية، والحصول على المعلومات في هذا الجانب.

ثالثاً: باعتقادك مدى نجاح مواقع التواصل الاجتماعي في إبراز الجوانب السياسية الآتية؟

جدول رقم (3) رأي المبحوثين في مدى نجاح مواقع التواصل في إبراز بعض الجوانب السياسية

الدور		دائماً		أحياناً		لا	
		ك	%	ك	%	ك	%
تساهم في تشكيل الرأي العام وتوجيهه		110	30.21	234	64.28	20	5.49
تساهم في التوعية السياسية للأفراد		146	40.10	183	50.27	35	9.61
تعمل على تفسير وتحليل الأحداث		161	44.23	190	52.91	13	3.57
تساهم في تأليب الشارع للضغط على صناع القرار		162	44.50	181	49.72	21	5.76
أخرى حدد		4	1.09	-	-	-	-

ن=364

اتضح من الجدول (4) أن أفراد العينة الذين اجابوا بمدى نجاح مواقع التواصل الاجتماعي في ابراز بعض الجوانب السياسية، كان في مقدمتهم من قال أنها تساهم بشكل دائم في تأليب الشارع للضغط على صناع القرار، وذلك في المرتبة الأولى بنسبة 44.50%، وبنسبة متقاربة جدا جاء من قال بأنها تساهم وبشكل دائم في تفسير وتحليل الأحداث وهي في المرتبة الثانية بنسبة 44.23%، أما من قال بأنها تساهم بشكل دائم في التوعية السياسية للأفراد فقد جاءوا بنسبة 40.10%، وفي مرتبة أقل جاء من قال أنها تساهم بشكل دائم في تشكيل الرأي العام وتوجيهه بنسبة 30.21%.

رابعاً: هل شاركت قبل ذلك في حراك أو حدث سياسي دعت إليه احدى مواقع التواصل الاجتماعي؟

جدول رقم (4) مدى مشاركة المبحوثين لأي حراك أو نشاط سياسي دعت إليه مواقع التواصل الاجتماعي

المشاركة	التكرار	النسبة المئوية
دائماً	119	32,69
أحياناً	96	26,37
لا	149	40,93
المجموع	364	100

فيما يتعلق بمشاركة الشباب الفلسطيني الجامعي في الحراك السياسي من خلال دعوات وجهت لهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تشير بيانات الجدول رقم (4) إلى أن 32,69% من الشباب الفلسطيني عينة الدراسة يشاركون دائماً، وما نسبته 26,37% يشاركون أحياناً، و 40,93% لا يشاركون. وتفيد هذه النتائج أن ما نسبته 59,06% من هؤلاء يشاركون في الحراك الجماهيري عبر مواقع التواصل الاجتماعي توزعت بين المتغيرات (دائماً، أحياناً).

وهذا مرده طبيعة الاستجابة الفعلية التي يشير إليها نموذج الحضور الاجتماعي والذي يقيس الأثر الاجتماعي لنموذج الاتصال عبر الكمبيوتر من حيث عوامل -المدخلات - التي تتمثل في الدوافع والمعرفة والمهارات الشخصية والسمات الشخصية المنبسطة ودرجة الانسجام مع الآخرين، مروراً بالتفاعلية - التي تعني: دخول الأفراد في عمليات تواصل اجتماعية تفاعلية. وصولاً إلى ما ينتج عنها -المخرجات- كالحوار والتفاعل والمشاركة والمبادرة من القيادة والتوجيه والتطوير والنقد.

وفي ضوء ما سبق يمكن القول ان الاستجابة للحراك السياسي التي تدعوا إليه مواقع التواصل الاجتماعي يتوقف على مدى توافر المقدرة والدوافع والفرص التي يتيحها المجتمع وتقاليدته السياسية.

كما تعكس النتيجة الإيجابية لصالح من استجابوا للحراك السياسي طبيعة الاهتمام والتفاعل الذي يوليه الشباب الفلسطيني لموضوعات الحراك الجماهيري، والتي غالباً ترتبط طبيعة الاهتمام هذه بالمرجعيات التنظيمية والفكرية، حيث المؤطرين منهم تحرّكهم تنظيمااتهم للمشاركة في الحراك سواء كان ذلك من خلال مواقع التواصل أو من خلال الشارع الفلسطيني.

في حين تدل النتيجة السلبية لمن لم يستجيبوا للحراك السياسي الذي دعت إليه مواقع التواصل الاجتماعي على وجود أفراد يفضلون الابتعاد عن السياسة والمشاركة السياسية بمستوياتها، وهم يمثلون القاعدة العريضة في أي تقسيم لمستويات المشاركة وصورها، ونستطيع أن نميز منهم نوعين هما: (13)

1. مجموعة تتسم أفرادها بالتباعد السياسي ولا يسعون إلى المشاركة وتشمل هذه المجموعة الأفراد الذين اعتادوا على عدم ممارسة حقهم في التصويت، ولا تتوافر لديهم إلا معرفة قليلة بالقضايا السياسية أو بالمرشحين، كما وقد يصعب عليهم فهم الأحداث السياسية، ويزداد هذا النوع من التباعد السياسي بين الأفراد الأقل تعليماً وغير الناجحين والمعزولين، والذين يؤدون أدوراً ينظر من خلالها إلى السلبية على أنها معيار أو قيمة.
2. مجموعة من الأفراد يفضلون باختيارهم ووعيهم عدم المشاركة، وقد يتبنى البعض منهم وجهة النظر هذه كنوع من الإسقاط لمشاعر العداوة وعدم الرضا عن حياتهم الخاصة، أو التعبير عن خيبة الأمل المصاحبة للفشل في تحقيق المثالية، أو لأن النظام السياسي القائم لا يخدم مصالحهم، أو لأن السياسة في نظرهم لا تبدو ذات مغزى أو معنى، وأصحاب الاتجاه الواقعي في هذه المجموعة منهم الذين اقتنعوا بأن فرصتهم في التأثير على النظام السياسي الهائل فرصة هامشية.

خامساً: ما أساليب مشاركة الآخرين فيما يتعلق بالقضايا السياسية عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟ (يمكنك اختيار أكثر من بديل):

جدول رقم (5) يوضح أساليب مشاركة المبحوثين مع أصدقائهم الآخرين فيما يتعلق بالقضايا والموضوعات السياسية التي تنتشر على مواقع التواصل الاجتماعي

لا		أحياناً		دائماً		درجة الملاحظة الأساليب مشاركة الآخرين
%	ك	%	ك	%	ك	
26.37	96	40.38	147	33.24	121	عرض أخبار ومعلومات تتعلق بالقضايا السياسية
31.31	114	40.10	146	28.57	104	تقديم آراء حول القضايا السياسية
8.51	31	16.48	60	75	273	أسجل إعجابي على الموضوعات Like
12.36	45	51.37	187	36.26	132	التعليق على فعاليات الحراك السياسي Comment
17.58	64	42.03	153	40.38	147	أمرر الموضوعات السياسية التي تعجبني على الآخرين Share..
19.50	71	52.47	191	28.02	102	وضع لقطات مصورة عن الأنشطة السياسية التي أشارك بها
19.50	71	51.09	186	29.39	107	أعرض تساؤلات عن القضايا السياسية
–	–	–	–	0.82	3	أخرى تذكر

ن = 364

تشير بيانات الجدول رقم (5) إلى أساليب مشاركة أفراد عينة الدراسة مع أصدقائهم الآخرين فيما يتعلق بالقضايا والموضوعات السياسية التي تنتشر على مواقع التواصل الاجتماعي، ويتضح أنها متقاربة إلى حد ما، حيث تبين أن أسلوب المشاركة عبر تسجيل الإعجاب على الموضوعات Like كان في المرتبة الأولى حيث حصل من قالوا به (دائماً

وأحياناً) بنسبة 91.48%، وفي المرتبة الثانية تلاه أسلوب التعليق على فعاليات الحراك السياسي. Comment ، حيث حصل من قالوا بـ (دائماً وأحياناً) على ما نسبته 87.63%، ومن ثم تلاه في المرتبة الثالثة أسلوب أمرر الموضوعات السياسية التي تعجبني على الآخرين. Share، حيث حصل من قالوا (أحياناً ودائماً) على ما نسبته 82.41%، في حين تطابقت نتيجتي أسلوب وضع لقطات مصورة عن الأنشطة السياسية التي أشارك بها، وأسلوب أعرض تساؤلات عن القضايا السياسية. حيث جاءت نتيجة من قالوا بـ(دائماً وأحياناً) لكل أسلوب على حده بنسبة 80.48%. وجاء أسلوب عرض أخبار ومعلومات تتعلق بالقضايا السياسية المختلفة لصالح من ممن قالوا بـ(دائماً وأحياناً) بما نسبته 73.62%. تلاه في المرتبة الأخيرة أسلوب تقديم آراء حول القضايا السياسية حيث جاءت نتيجة من يستخدمون هذا الأسلوب ممن قالوا بـ(دائماً وأحياناً) بما نسبته 68.67%.

وقد اختلفت نتيجة الباحث من حيث ترتيب الأساليب السابقة مع دراسة العلونة (2012) (14)، والذي احتل فيها أسلوب المشاركة عبر التعليق على فعاليات الحراك الجماهيري نسبة (20,4%) المرتبة الأولى، ثم في المرتبة الثانية عرض تساؤلات عن هذه الفعاليات بنسبة (20,2%)، والمرتبة الثالثة عرض أخبار ومعلومات تتعلق بالحراك الجماهيري بنسبة (19,9%)، والمرتبة الرابعة وضع لقطات مصورة عن المسيرات والاحتجاجات بنسبة (17%) .

سادساً: ما هي معوقات قيامك بدورك في التفاعل مع القضايا السياسية؟ (يمكنك اختيار أكثر من بديل):

جدول رقم (6) المعوقات التي تحول دون قيام المبحوثين من الشباب الفلسطيني بدورهم في المشاركة السياسية:

معوقات المشاركة	التكرارات	النسبة المئوية
صعوبة الظروف الأمنية	219	38.35
ثقافتى السياسية محدودة	56	9.80
عدم جدوى المشاركة	33	5.77
لدى اهتمامات أخرى تشغلني	188	32.92
أجد صعوبة في التواصل مع الناشطين السياسيين	71	12.43
أخرى تذكر	4	0.70
المجموع	571	100.0

يشير جدول (6) إلى المعوقات التي تحول دون قيام أفراد العينة من الشباب الفلسطيني بدورهم في المشاركة السياسية، حيث تمثل المعوق الأول في صعوبة الظروف الأمنية، بنسبة 38.35%، تلاه بفارق بسيط معوق انشغال المبحوثين باهتمامات أخرى بنسبة 32.92%، ومن ثم بفارق كبير جاء معوق صعوبة التواصل مع الناشطين السياسيين الذين قد يدفعهم للمشاركة الفعلية بنسبة 12.43%، وفي نسبة لا تزيد عن 10%، كانت معوقات أخرى كمحدودية الثقافة السياسية عند المبحوثين بنسبة 9.80%، واعتقاد بعض المبحوثين بعدم جدوى المشاركة بنسبة 5.77%.

ومن النتيجة السابقة تبين أن معوق الظروف الأمنية يشكل هاجساً لأكثر من 219 مبحوثاً مقارنة بحجم إجمالي المبحوثين البالغ عددهم 364، (بعد استبعاد 18 مبحوثاً ممن لا يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي)، ومن المعروف أن مرحلة اعداد الدراسة جاءت في اجواء ظروف سياسية غير مواتية لحراك سياسي واسع في الضفة الغربية وقطاع غزة في ظل الانقسام الفلسطيني الواقع بين تنظيمي فتح وحماس، اللذان يحتل كل منهما وزناً سياسياً مؤثراً في مناطق سيطرته، حيث التنظيم الأول يتزعم السلطة والحكومة الفلسطينية في رام الله والآخر يسيطر على قطاع غزة، ناهيك عن جماهيرية وانصار كل منهما، كما أن الحراك الجماهيري نفسه تأثر وأصبح يشكل قضية خلافية في

المجتمع الفلسطيني المنقسم على نفسه، والذي تتوزع مكوناته ما بين التأييد أو المعارضة أو عدم الاهتمام بهذا الحراك وبالنتائج التي قد يؤول إليها.

وتشابهت هذه النتيجة مع دراسة عبد الفتاح (2011) (15) بكشفها أن الخوف من السياسة والانشغال بالاحتياجات الاقتصادية كان على رأس الأسباب التي يعتقد المبحوثين أنها السبب في ضعف مستوى المشاركة، فضلاً عن نفي المبحوثين في دراسة عبد الفتاح أن تكون النزاهة والعدالة والمساواة هي القيم السائدة في المجتمع.

ولكن دراسة خورشيد (2011) (16) جاءت بنتائج مختلفة تماماً عما سبق من نتائج من حيث تأكيدها على أن شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت تمثل محطات حشد للمشاركة في الحراك السياسي، وكسرت حاجز الخوف وحولت العمل السياسي السري إلى نشاط علني، وقامت بدور التعبئة الإيديولوجية للثورات، وحققت حضورها في نشر أفكار الثورات وتبني مطالب الثوار والترويج لهذه المطالب. فضلاً عن أنها أدت دوراً كبيراً في التنسيق بين الثوار وتم توظيفها في مسألة التشبيك بين المجموعات السياسية وتنظيم الاعتصامات، وساهمت في تغيير الصورة النمطية للشباب العربي، إذ حولته من شباب كان يوصف بالسطحية، إلى شباب فاعل يتوق للحرية والكرامة والتغيير.

أهم نتائج الدراسة:

1. لم يبد الشباب الفلسطيني ثقتهم الكبيرة فيما تنشره مواقع التواصل الاجتماعي، بعد أن أوضح غالبيتهم أن ليس كل ما ينشر صحيحاً، وأنها تثير الفتن وأهدافها حزبية، أو مجرد فضفضة. بينما هناك من الشباب من قال أن هذه المواقع قادرة على التغيير السياسي، وأنها تعبر عن الواقع بصدق جاء من قالوا أنها مجرد فضفة.
2. رأى هؤلاء الشباب أن مواقع التواصل الاجتماعي ناجحة في إبراز بعض الجوانب السياسية، حيث جاء في مقدمة ذلك أنها ساهمت في تأليب الشارع للضغط على صناع القرار، وبنسبة مقاربة جداً أنها ساهمت في تفسير وتحليل الأحداث بينما جاءت المرتبة الأقل لجانب أنها تساهم في تشكيل الرأي العام وتوجيهه.
3. وتبين أن الحراك السياسي الذي جاء كاستجابة لدعوات موقع التواصل قد أخذ أشكالاً متعددة ومتنوعة في مقدماتها المشاركة في الاحتجاجات والمظاهرات، تلاها حضور مؤتمرات ولقاءات سياسية، ومن ثم حضور فعاليات وطنية، وبفارق كبير جاء الحراك المتمثل في المشاركة في فعاليات دعم السلطة والمشاركة للتصويت بالانتخابات.
4. يتحقق التفاعل مع الموضوعات السياسية التي تنشر على مواقع التواصل الاجتماعي بين الشباب الفلسطيني

وأصدقائهم الآخرين؛ من خلال تسجيل الإعجاب Like. يليه في المرتبة الثانية أسلوب التعليق على فعاليات الحراك السياسي. Comment ، ومن ثم تلاه في المرتبة الثالثة أسلوب أمرر الموضوعات السياسية التي تعجبني على الآخرين ..Share، وفي مرتبة أقل تطابقت نتيجتي أسلوب وضع لقطات مصورة عن الأنشطة السياسية التي أشارك بها، وأسلوب أعرض تساؤلات عن القضايا السياسية.

5. تأتي الظروف الأمنية كأهم المعوقات التي تحول دون قيام الشباب الفلسطيني بدورهم في المشاركة السياسية بالشكل المطلوب، تلاه بفارق بسيط معوق انشغال الشباب الفلسطيني باهتمامات أخرى، ومن ثم معوق صعوبة التواصل مع الناشطين السياسيين الذين قد يدفعهم للمشاركة الفعلية، وفي مراتب أقل جاءت معوقات أخرى كمحدودية الثقافة السياسية، واعتقاد بعض الشباب بعدم جدوى المشاركة.

التوصيات :

1. التنوع في الأساليب المستخدمة في مواقع التواصل الاجتماعي من صور واليوتيوب واستطلاعات الرأي والنقاشات الجماعية، والروابط المختلفة.
2. إجراء دراسات علمية للمضامين السياسية المتاحة على مواقع التواصل الاجتماعي، بما يسمح بالتعرف على كيفية استخدام الجمهور الفلسطيني لهذه المواقع وآليات التواصل فيها.
3. إعداد خطة إستراتيجية من المسؤولين لكيفية استغلال هذه الوسائل رسمياً وشعبياً لصالح تعزيز المشاركة السياسية، وزيادة التنسيق والتعاون بين الأفراد والمؤسسات المختلفة لضمان عدم تشتيت الجهود والأهداف الوطنية وضياعها، وصولاً إلى توعية الشباب الفلسطيني بكيفية استغلالها لمصلحة الوطن.
4. تجاوز الثقافة الفئوية الضيقة التي تنتشر عبر صفحات التواصل الاجتماعي، والاهتمام بالمصالح المشتركة التي تعكس هموم وتطلعات واحتياجات الشباب بصورة عامة.
5. أن يبادر الشباب الفلسطيني في التفاعل سياسياً وبشكل بناء عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وفقاً لمبدأ "ابدأ بنفسك" بدلاً من السلبية والاكتفاء بانتقاد الوضع القائم.
6. يقترح الباحث إجراء دراسة مماثلة على مجتمعات مختلفة ومنها طلبة المراحل الأساسية العليا في المدارس، وفحص مدى تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في دعم المشاركة السياسية.

الهوامش:

1. فاطمة الزهراء عبد الفتاح. (2011). "العلاقة بين المدونات الإلكترونية والمشاركة السياسية في مصر". دراسة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، القاهرة.
2. كامل مراد خورشيد، (2011). دور الإعلام في تنشيط الحراك السياسي العربي: شبكات التواصل الاجتماعي نموذجاً، المؤتمر العلمي: وسائل الإعلام أدوات تعبير وتغيير، جامعة البتراء، كلية الإعلام، عمان.
3. عبده حافظ، (2011). تواصل الشباب الجامعي من خلال الشبكات الاجتماعية، المؤتمر العلمي – وسائل الإعلام أدوات تعبير وتغيير، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة البتراء، عمان.
4. Catalina Laura Toma .(2010). " Affirming The self-online :Motives, benefits and costs of Facebook use " . Unpublished Ph.D. New Yourk : Corell University
5. Ya-Wang (2010).Talking , Talking , Politics , and Media : How Does Media Correlate With Political Talk and Participation , Unpublished M.A Thesis . California state University. PP.62–67,Online
<http://proquest.umi.com/pqdweb?index=0&did=727430021&srchmode=1sid=1&Fmt=6&VINST=PROD&VTYPE=PQD&RQT=309&VName=PQD&TS=1284536437&clientId=93083>
6. Lina Jarad . (2009) " Palestinian Facebook Groups : Their uses and Gratifications " . Unpublished M.A. Oxford , Ohio : Miami University.
7. .Weiwu Zhang & Stella C.Chia. (2006). The Effects Of Mass Use and Social Capital on Civi and Political Participation , Communication Studies , Volume 57, Issue 3 September , pages 277–297,online :

8. طلعت عيسى، (ابريل 2012) استخدامات طلاب الجامعات الفلسطينية لشبكات التواصل الاجتماعي في التوعية بالقضية الفلسطينية، ورقة مقدمة في المنتدى السادس للجمعية السعودية للإعلام والاتصال "الإعلام الجديد.. التحديات النظرية والتطبيقية"، جامعة الملك سعود، الرياض، ص8.
9. فرج الكامل، (2001). بحوث الإعلام والرأي العام، تصميمها- وإجرائها- وتحليلها، (دار النشر للجامعات القاهرة. ص44
10. زهير عابد، (2012). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام الفلسطيني نحو التغيير الاجتماعي والسياسي -دراسة وصفية تحليلية. جامعة النجاح للأبحاث "العلوم الإنسانية"، مجلد 26 (6)، نابلس. ص1404.
11. حاتم العلوانة، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز المواطنين الأردنيين على المشاركة في الحراك الجماهيري، مرجع سابق، ص22 .
12. Lina Jarad. (2009) " Palestinian Facebook Groups : Their uses and Gratifications " Unpublished M.A (Oxford , Ohio : Miami University
13. علي عبد الرزاق جلي. (1982). الشباب والمشاركة السياسية. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية. ص 522، 532
14. حاتم العلوانة، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز المواطنين الأردنيين على المشاركة في الحراك الجماهيري، مرجع سابق، ص23.
15. فاطمة الزهراء عبد الفتاح، (2011) مصدر سابق، ص327.
16. كامل خورشيد، (2011). مصدر سابق.